ليس من زار راكبا مثل ساع على القدم
لا ولا خادم أطاع كعاص من الخدم
كيف يا قوم يستوي سعي بان ومن هدم
سيقيم المفرطون غدا مأتم الندم
ويقول الذي تقرب طوبى لمن خدم
ويك يا نفس قدمي صالحا عند ذي القدم
وازدري زخرف الحياة فوجدانه عدم
واذكري مصرع الحمام إذا خطبه صدم
وانهي فعلك القبيح وسحي له بدم
وادبغيه بتوبة قبل أن يحلم الأدم
فعسى الله أن يقيك السعير الذي احتدم
يوم لا عثرة تقال ولا ينفع الندم

ثم إنه أغمد عضب لسانه وانطلق لشانه فما زلت في كل مورد نرده ومعرس نتوسده أتفقده فأفقده وأستنجد بمن ينشده فلا يكلمه حتى خلت أن الجن اختطفته أو الأرض اقتطفته فما كابدت في الغربة كهذه الكربة ولا منيت في سفرة [illegible]

المقامة الثانية والثلثون

حكى الحرث بن همام قال أجمعت حين قضيت مناسك الحج وأقمت وظايف العج والثج أن أقصد طيبة مع رفقة من بني شيبة لأزور قبر المصطفى وأخرج من قبيل من حج وجفا فأرجف بأن المسالك شاغرة وعرب الحرمين متشاجرة فحرت بين اشفاق يثبطني وأشواق تنشطني إلى أن ألقي في روعي الاستسلام وتغليب زيارة قبره عليه السلم فاعتمت القعدة وأعددت العدة وسرت والرفقة لا تلوي على عرجة ولا تني في تأويب ولا دلجة حتى وافينا بني حرب وقد أبوا من حرب فأزمعنا أن نقضي ظل اليوم في حلة القوم وبينا نحن نتخير المناخ ونرود الورد النقاخ إذ رأيناهم يركضون كأنهم إلى نصب يوفضون فرابنا انثيالهم وسألنا ما بالهم فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب فاهرعهم لهذا السبب فقلت لرفقتي ألا نشهد مجمع الحي لنتبين الرشد من الغي فقالوا لقد أسمعت إذ دعوت ونصحت وما ألوت ثم نهضنا نتبع الهادي ونؤم النادي حتى إذا أطللنا عليه واستشرفنا الفقيه المهود إليه ألفيته أبا زيد ذا الشقر والبقر والفواقر والفقر وقد اعتم القفدا واشتمل الصما وقعد القرفصا وأعيان الحي به محتفون وأخلاطهم عليه ملتفون وهو يقول سلوني عن